

دقائق التفسير

واشفع تشفع وهذا كله في الصحيحين وغيرهما .

وأما من قيل له تقدم ولم يعرف أنه غفر له ما تأخر فيخاف أن يكون ذهابه إلى الشفاعة قبل أن يؤذن له في الشفاعة ذنبا فتأخر لكامل خوفه من الله تعالى ويقول أنا قد أذنبت وما غفر لي فأخاف أن اذنب ذنبا آخر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال .
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .

ومن معاني ذلك أنه لا يؤتى من وجه واحد مرتين فإذا ذاق ما في الذنب من الألم وزال عنه خاف أن يذنب ذنبا آخر فيحصل له ذلك الألم وهذا كمن مرض من أكلة ثم عوفي فإذا دعي إلى كل شيء خاف أن يكون مثل ذلك الأول لم يأكله يقول قد أصابني بتلك الأكلة ما أصابني فأخاف أن تكون هذه مثل تلك ولبسطة هذه الأمور موضع آخر \$ فصل .

قال تعالى ! ! فإن قوله ! ! أي مبدعهما كما ذكر مثل ذلك في البقرة وليس المراد أنهما بديعة سماواته وأرضه كما تحتمله العربية لولا السياق لأن المقصود نفي ما زعموه من خرق البنين والبنات له ومن كونه اتخذ ولدا .

وهذا ينتفي بصدده كونه أبداع السموات ثم قال ! ! وذكر ثلاثة أدلة على نفي ذلك .
أحدها كونه ليس له صاحبة فهذا نفي الولادة المعهودة وقوله ! ! نفي للولادة العقلية وهي التولد لأن خلق كل شيء ينافي تولدها عنه وقوله